205668 ـ حكم الدعاء بما يسمى بـ" التأمين الشامل " : (اللهم يا من لا تضيع ودائعه استودعتك ديني ونفسي وأهلي ومالي ...)

السؤال

هل صيغة هذا الدعاء صحيحة ؟, وهل يجوز الدعاء به ؟ (اللهم يا من لا تضيع ودائعه ، إني استودعتك ديني ونفسي وبيتي وأهلي ومالي وخواتيم أعمالي ، فاحفظني بما تحفظ به عبادك الصالحين) .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

روى النسائي في "السنن الكبرى" (10273) ، وأحمد (5605) عَنْ قَزْعَةَ ، قَالَ: " كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَلَمَّا خَرَجْتُ شَيَّعَنِي وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ : إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ) ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ " .

وصححه محققو المسند .

ورواه أبو داود (2600) ولفظه : عَنْ قَزَعَةَ ، قَالَ: " قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ هَلُمَّ أُوَدِّعْكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ) .

وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

قال الخطابي رحمه الله :

" الأمانة هاهنا أهله ومن يخلفه منهم وماله الذي يودعه ويستحفظه أمينه ووكيله ومن في معناهما ، وجرى ذكر الدين مع الودائع : لأن السفر موضع خوف وخطر ، وقد تصيبه فيه المشقة والتعب ، فيكون سببا لإهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين ، فدعا له بالمعونة والتوفيق " انتهى من "معالم السنن" (2/ 258) .

ثانيا :

الدعاء الوارد في ذلك إنما هو في حال مخصوصة ، كما سبق بيانه في الحديث ؛ فيشرع المحافظة على ذلك ، في الحال التي ورد فيها الدعاء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : توديع المسافر ، واستيداعه دينه ، وأمانته .

ولا حرج على العبد أن يدعو بمثل هذا الدعاء ، أو أكثر منه ، أو أقل ، في خاصة نفسه ، ولمن شاء من إخوانه ، دعاء مطلقا

غير ملتزم بحال سفر أو غيره ؛ فمعناه مناسب مطلوب على كل حال .

وإن زاد شيئا من عنده : فلا بد أن يتحرى صواب معناه ، وعدم منافرته لما ذكر معه من الدعاء .

والدعاء المذكور : ليس فيه ما ينكر ، ولا يمنع الدعاء به في عامة الأحوال ؛ لكن لا يكون ذلك وردا لازما ، يلتزمه دائما ، أو يدعو الناس إليه ، وإنما يكون مثل ذلك فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية والأذكار .

وينظر جواب السؤال رقم : (171881) ، (69759) ، (105409) ، (153274) .

والله تعالى أعلم .